ودقائقها، ويكفي أن نذكر نص "الاستخبار" كاملاً ونختار من أجوبة الشعراء بعض الاعترافات التي تدل على عاداتهم وحالاتهم النفسية لحظة المخاض الشعري، لنعرض بعد ذلك، بإيجاز بعض النتائج التي توّصل إليها الباحث بعد استقرائه الأجوبة.

***

١-نص الاستخبار:Questionnaire

١-إذا استطعت أن تتذكّر عملية الإبداع كما جرت في آخر قصيدة لك، فالمرجوّ أن تتبّع حياتها في نفسك، هل عاشت في نفسك صورها وأحداثها كاملة قبل النظم؟ أم هل بزغت وقت النّظم فحسب؟ وإذا كانت قد عاشت قبل النّظم فهل عاشت حياةً جامدةً، أي أنها ظهرت فجاءة كاملةً، وظلّت كما هي حتى انتهيت من كتابتها أم تطوّرت في حياتها قبل الكتابة أو أثناءها، وجعلت تمتليء وتتضح في بعض نواحيها، وتتضاءل وتتلاشى في نواح أخرى؟

٢-وإذا صحّ أنها تطوّرت وتغيرّت، فهل تمارس أنت عملية تغييرها؟ أم تشعر بأن الأمور تجري بعيدة عن متناول قدرتك، وكل ما هناك أنّك تشهد آثار التّغيّر؟

٣-ألك عادات تمارسها ساعة النّظم أم لا (جوٌّ خاصٌّ، حُجرةٌ خاصّةٌ، قلمٌ خاصٌّ، حبْر خاصٌّ... الخ).

٤- أتشعر بوجود صلةٍ بين أحداث حياتك الواقعيّة وبين ما ترد في قصائدك من أحداثٍ وصورٍ،وإذا كانت هناك صلةٌ يحسّها الشاعر، فليحدّثنا إذاً عمّا يشعر به إزاء ما يَرِد عليه من صورٍ وأحداث يضمّنها أعماله، أيشعر من أين تأتي وكيف؟

٥-أترى نهاية القصيدة قبل أن تبلغ هذه النهاية؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل تراها واضحةً أم لا؟ وإذا لم تكن تراها، فما الذي يحدّد لك أن ها هنا، قد بلغت النّهاية؟ وإذا كنت تراها فهل تنتهي القصيدة حيث كنت ترى؟[٩٠].

وقد أجاب على هذا الاستخبار عددٌ غير قليلٍ من الشعراء. فمن (سوريا) ذكر الباحث: خليل مردم بك، ورضا صافي، ومحمد مجذوب، ومن (العراق) محمد بهجة الأثري ومن (مصر): محمد الأسمر، وعادل الغضبان، وأحمد رامي[٩١]

***

---

[٩٠] سويف مصطفى، الأسس النفسية للإبداع الفنّي في الشعر خاصّةً، ص٢١٠-٢١١.

[٩١] سويف مصطفى، الأسس النفسية للإبداع الفنّي في الشعر خاصّةً، ص:٢١٠-٢١١.